

مسرح التاريخ حيث حملت للعالم حضارة جديدة . ويقول بن نبي إن الحضارة تمر بثلاث مراحل، مرحلة الصعود وهي التي تعتمد على قوة الروح في المجتمع ثم مرحلة الاستواء والاستقرار وتعتمد على العقل ثم مرحلة الانحدار التي تعنى سيطرة الغريزة على أفراد المجتمع^(٦).

يؤمن سيد قطب بأن الحياة المادية المعاصرة تمضى يوماً بعد يوم في تدمير خصائص الإنسان وتحويله إلى آلة من ناحية وإلى حيوان من ناحية أخرى، والخطر الذي يهدد الحياة الإنسانية اليوم أشد من كل خطر عرفته البشرية من قبل. ولا نجاة للبشرية من هذا الخطر الماحق إلا من خلال التصور الإسلامي والحياة الإسلامية التي تحتفظ للإنسان بخصائصه الإنسانية احتفاظاً نامياً ومتجدداً. ويستشهد سيد قطب في أطروحته العقائدية بكتابات العلماء الغربيين من أمثال الكسيس كاريل مؤلف كتاب "الإنسان ذلك المجهول" الذي يقر بفشل العلوم الطبيعية في فك شفرة الإنسان المعقدة رغم ما بلغته من تقدم في معرفة الجماذ والكائنات الأخرى ويتقد تدهور الإنسان في المدنية المعاصرة. يخلص سيد قطب إلى أن الحضارة الحديثة رغم ابداعها المادى والعلمى الهائل إلا أنها لا تلائم الإنسان لأنها تجهل حقيقة خصائصه ولأنها تفقد الرغبة في احترامه وتكريمه، وأن الإسلام وحده القادر على معالجة خلل الحضارة الحديثة لأنه يملك منهج حياة شاملة لا يعادى العلم مطلقاً، ويرحب بمزيد من علوم الإنسان، ويصهر الحياة كلها في بوتقة الدين الذى يشكل عقلها ومناهج تفكيرها وأخلاقها ونظمها الاجتماعية وأشواقها الروحية^(٧).

أسس عدد من الأكاديميين العرب الذين درسوا في الغرب ، على رأسهم أستاذ مقارنة الأديان الدكتور اسماعيل راجى الفاروقى، في عام ١٩٨١م المعهد العالمى للفكر الإسلامى بالعاصمة الأمريكية واشنطن. قام المعهد على فكرة أن الحضارة الإسلامية تتميز على غيرها بأنها انطلقت من مبدأ "التوحيد" الذى هو لب الإسلام وجوهره، وأنها التزمت بتتبع إرادة الله وغايته في الطبيعة والمجتمع ومؤمنة بدور الإنسان ومسئوليته في تعمير الكون ومستشعرة بضرورة وحدة الأمة الإسلامية. ونذر المعهد نفسه لتأصيل المعارف الغربية ومراجعتها - خاصة في مجال العلوم الاجتماعية والانسانية- حتى تتسق مع رؤية الإسلام الكلية للحياة والكون ومن ثم يستفيد منها المسلمون^(٨).

من الاستعراض السابق يتضح اتفاق التيارات التجديدية والحركات الإسلامية على مركزية دور الدين الإسلامى في بناء الحضارة الإسلامية ، ولا ينفى هذا وجود تيارات علمانية مؤثرة في العالم الإسلامى تدعو إلى فصل الدين عن الدولة وإلى بناء النهضة في العالم الإسلامى